الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم-
كلية الآداب والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص لغة وإعلام

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير في الأدب العربي

بنية الخطاب الإعلامي المكتوب وأبعاده

المقال العمودي انموذجا

من إعداد الطالبة :

. محرر سفيان

ـ تحت اشراف الاستاذ المحترم :

ـ د.بن عائشة حسين

ـ لجنة المناقشة :

ـ

ـ

ـ

2015 - 2014

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي بداية إلى من ذكرها المولى عز وجل في كتابه العزيز

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " (24) سورة الإسراء

إلى من سهرت وتعبت من أجلي وكانت أرق قلبي : أمي الغالية، إلى من علمني السير قدما إلى قدم وكان نعم المثل أبي العزيز... إلى شقائق قلبي وورود جنتي إخواني وأختي، وإلى كافة أهلي القريب منهم والبعيد وأسرهم الكريمة.... إلى الأخوة في الله الذين شاركوني هذا العمل .. وإذا رأيتهم رأيت السعادة في عينيهم والمقيمين معي بالحي الجامعي، إلى من أرشدني إلى العلم والبحث في أغواره، أستاذتي الكرام من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وأخص بذكري أستاذي الفاضل بن عائشة حسين المحترم.

كلمة شكر وعرفان

الشكر لله أولا وله الحمد على منحه لنا نعمة الإسلام قبل نعمة العلم ، وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع ، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدني ولو بحرف في إنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الدكتور الأستاذ المشرف "**بن عائشة حسين** " بجامعة مستغانم الذي أمدني بالدعم المادي والمعنوي .

كما تسمح لي الفرصة أن أشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد .

مقدمة:

هناك نفر من الناس يجدون لذة فائقة في الحياة عندما يخلون إلى أنفسهم ليفكروا في أمر هذا العالم الذي يحيط بهم، وهم يجدون في هذه الحياة التي يحبونها متعة لا تعد لها متعة لأنها تتيح لهم أن يستغرقوا في أعمالهم ويعكفوا عليها ، بل لأنها أهم ساعات من الفراغ يقضونها في التفكير والتأمل.

ولا يجد رجل الأعمال متعة في اصطلاحه بعمله وتمرسه به لأنه لا يعتبر هذا العمل هواية يمارسها ويشغف بها لذاته ولكنه يتخذ منه وسيلة لتحقيق هدفه الأول، وهو الكسب المادي، أما رجل الفكر والتأمل فلا تغتبه مثل هذه الغايات في حد ذاتها، بل يبحث عن التجارب الحيوية التي يغوص في لجتها ، ويستغرق فيها لأنه في التجربة لذة ومتعة، فإذا ما اجتاز هذا الأخير مرحلة التأمل و الاستيعاب إلى مرحلة التعبير، فإن وسيلته الأولى كتابة مقالات فمن هذا المنطلق كان عنوان مذكرتي، بنية الخطاب الإعلامي المكتوب، المقال العمودي نموذجا.

وسبب اختياري لهذا الموضوع هو التمتع بالتقدم والازدهار التي آلت إليه الكتابة الصحفية بسبب الإعلام المكتوب، فأصبح الإنسان كائن حي يحتاج إليه في كل زمان ومكان ولا يستطيع العيش بدونه وهذا الإنسان المتأمل صار يدون نتيجة تأملاته على صورة ساذجة تتسم بالبساطة والوضوح.

اعتمدت في دراستي هذه على النهج الوصفي التحليلي، لأنه يخدم بحثي هذا ولقد وضعت منهجية خاصة به، فقسمته إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

في المدخل تطرقت إلى مفهوم الخطاب الإعلامي والمقال بصفة عامة وأنواع المقال العمودي وأسلوبه ، وفي الفصل الأول المعنون ببنية المقالة العمودية فتطرقت فيه إلى مفهوم المقال العمودي وكيفية كتابة أي بنية ثم تحدثت عن وظائفه لننتقل إلى أهميته وعناصره وآخر محطة في خصائصه.

أما الفصل الثاني كان بمثابة دراسة تطبيقية، حيث قمت بالدراسة التركيبية والدلالية لمقال عمودي وبعدها خلصتها بخاتمة، أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثها في نقاط موجزة.

ونرجو في الأخير أن تخرج هذه المذكرة في حلة عملية راقية فإذا أخطأت فمن نفسي والشيطان و أنا أصبحت فبفضل من الله .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بن عائشة حسن الذي مد لي يد العون لإنجاز المذكرة.

المدخل

- **المدخل: الخطاب الإعلامي المكتوب.**

- **مفهوم الخطاب الإعلامي.**

- **مفهوم المقال.**

- **أنواع المقال العمودي.**

الجانب التطبيقي

تمهيد:

يعد الخطاب الإعلامي صنفا من بين أهم أصناف الخطابات اللغوية المتعلقة في أعماق الحياة الاجتماعية المعبرة بكل مجالاتها الحياتية المؤثرة فيها والمتأثرة بها ، فقد تحول الإنسان في هذا العصر إلى كائن إعلامي تواصلي، يحتاج إلى المعلومة مثلما يحتاج إلى الأكل والشرب فإذا كانت الجريدة منتوجا إعلاميا ليس في متناول الجميع بحكم الأمية وخاصة في جنوب الكرة الأرضية، وإذا كانت شبكة الانترنت مخترعا علميا لا ينعم بخيراتها إلا جزء قليل من سكان العالم معظمهم في البلدان الصناعية المتقدمة.

مفهوم الخطاب الإعلامي لغة:

"يقال أعلم فلان الخبر بمعنى نقله إلى وصف وقائعه وعرف بها وقد جاء في موسوعة لاروس الكبيرة أن الإعلام هو إطلاع غيرنا على واقع أحداث معينة".[1]

من خلال هذا القول نقول إن الخطاب الإعلامي مهم جدا في الخطابات اللغوية المتداولة في الحياة الاجتماعية المعبرة عن كل المجالات الحياتية فالإعلام بمفهومه اللغوي هو النقل الوقائع والإطلاع على الأحداث اليومية، فأصبح الإعلام اليوم يطرق بابنا في كل مكان كالجريدة والانترنت ، فإذا حولت هذه الأخيرة العالم إلى قرية واحدة.

الإعلام اصطلاحا:

" ويرى إبراهيم أمام أن مصطلح إعلام يفيد مفهوم النقل الموضوعي للمعلومات بصورة صحيحة بنية التأثير الواعي على الفرد حتى يتاح له فرصة تكوين رأي حر مستقل اتجاه الواقع المقدم له في شكل حقائق من أجل التفاهم والمشاركة بين المرسل والمرسل إليه"[2]

[1]- بشير أبرير دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، جامعة عنابة، الجزائر، الطبعة الأولى، ص49.
[2]- حنان إسماعيل عمامرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص21.

انطلاقا من هذا القول نقول أن الإعلام يختلف عن الاتصال أو التواصل فإذا كان الإعلام يتمثل في نقل الأخبار والمعلومات بين المرسل والمرسل إليه فإن الاتصال يتجاوز الوصفة النقلية الإخبارية إلى الوصفة التفاعلية بين المخاطبين أي أن الإعلام هو نقل الأخبار بين المرسل والمرسل إليه بصورة سليمة قصد التأثير فيه.

"إن الخطاب الإعلامي هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية والتقارير الإخبارية ،الافتتاحات..."[1]

بناءا على هذا القول نقول إن الخطاب الإعلامي منتوج تواصلي إخباري متنوع في إطار بنية اجتماعية ، ثقافية ، كما هو شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع ، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه، والخطاب الإعلامي شكل تواصلي مركب متشابك فهو يعد صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي كما يشترك مع خطابات أخرى وتختلف عنها في الوقت نفسه.

"الإعلام هو نقل المعلومات والأخبار بين المرسل والمرسل إليه بصورة حقيقية وسليمة وفي تحليله يدرس أبنية النصوص من أجل تشكيل فهم المعنى ومن ثم نجده يتلاقى ويتماشى مع اتجاهات أخرى منهجية..."[2]

من خلال هذا القول نستنتج أن الإعلام هو نقل المعلومات والأخبار من مرسل إلى متلقي معين قصد التأثير فيه ، وأما الخطاب الإعلامي بشقيه المكتوب والمسموع يحتوي على أبعاد لا يمكن الوصول إليها إلا بعد تحليل الخطاب إلى كافة أدواته التي تدرس أبنية النصوص من أجل فهم تشكيل المعنى المحصل فعل اتصال أركانه "مرسل" و "مرسل إليه" والقناة والرسالة وتحمل هذه الأخيرة معنى استدلاليا أو إخباريا أو مستلزما، ويقودنا كذلك هذا التحليل إلى فهم العناصر الدلالية في الرسالة، والقيم والميول والتوجيهات كما ينور فهمنا من جانب آخر.

وخلاصة القول نقول أن الإعلام هو منتوج لغوي تواصلي بين المرسل والمرسل إليه ، على الرغم من أن الإعلام لغته قائمة على أسس ومميزات وخصائص لغوية ودلالية تجعلها قادرة على توصيل الرسالة المطلوبة المتصلة

[1]- بشير أبرير ، المرجع نفسه، ص51.
[2]- حسنة عبد السميع، االلغة وتحليل الخطاب الإعلامي ، كلية الأدب ، جامعة عين شمس، الطبعة الأولى، د ت ، ص10.

بعنصرين أساسيين هما المرسل والمستقبل كما للإعلام وسائل متعددة منها الإعلام باستخدام الرموز اللغوية كالكتابة الصحافة والانترنت والإعلام بالرموز اللغوية المنطوقة كالإذاعة بالإضافة إلى الإعلام باستخدام الصور والرسومات الثابت منها والمتحرك.

إنه صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية عبر الزمان والمكان كما حدده العقاد "هو مجموعة الأنشطة التواصلية الجماهيرية، التقارير الإخبارية، الافتتاحات ، البرامج التلفزيونية المواد الإذاعية".[1]

بناءا على هذا نتوصل إلى مجموعة الأنشطة التواصلية الإعلامية المذكورة في هذا التعريف وسائط إعلامية لها فعالية في التخاطب الإعلامي فيعد الوسيط عقلا تقنيا له همسات خاصة في تلقي المضمون وتلقي الإشكال من جديد وما يهمنا في كل هذا صياغة الإعلام الآلي، ونستخلص أن هذا المصلح آلة منتوج لغوي إعلامي في إطار أبنية اجتماعية ثقافية وهو كل شكل من أشكال التواصل له قدرة كبيرة في التأثير على المتلقي وإعادة تشكيله من جديد وعليه نظرياته وبلورة لجذب الوسائط التي يستعملها.

والرسالة الإعلامية في اللغة مكونة قوالب تنتظم على هيئة معينة وهي ليست مجرد ترتيب لعناصر مادية وأينما تنطوي على توقع و إشباه وإعلام بأمر ما، ودراسة اللغة من منظور إعلامي يقتضي تحليل الرسالة المنقولة من المرسل إلى المرسل إليه و عليه لا يمثل الرسالة الإعلامية سوى اللغة التي يقوم عليها ، فالرسالة بذاتها عامل رئيسي في نجاح عملية الاتصال، وهي وسيلة نقل التفكير وما يحمل هذا التفكير من إشارات إعلامية، ويكون التأثير بين اللغة والإعلام كما هي متبادلة بين اللغة والتفكير.

"إن الإعلامي الناجح هو صانع نفسه وسطوته وتأثيره على الآخرين، هو سيد المواقف التي توجد فيها للبرامج أو مقدما لها".[2]

[1]- نيل على الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة الكويت، 2001، د ط ، ص201.
[2]- حسنة عبد السميع، المرجع نفسه ، ص43.

نستنتج مما سبق إن الخطاب الإعلامي الناجح هو أن يكون سالما لغويا من الأخطاء النحوية والإملائية والصرفية حتى يصبح ناجحا سواء كانت المرسلة الإعلامية مكتوبة أو مقروءة.

"يرى عبد العالي رزاقي أن الجذع اللغوي للمقال هو (ق.و.ل) ويعرفه لسان العرب لابن منظور بأنه الكلام على الترتيب وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان تماما كان أو ناقصا يقول: قال – يقول – قولا والجمع أقوال وأقاويل ، قال، يقول ، قولا، مقالا، مقالة".[1]

وأنشد بن برى للحطيئة يخاطب عمر رضي الله عنه:

تحنّنْ علىَ هداكَ المليكْ فإنَّ لكلِّ مقام مقالْ

ومن خلال هذه التعاريف اللغوية للمقال تجمع على أنه كلام وهناك إشارات تحمل رأيا أو معتقد أو اجتهادا.

المقال اصطلاحا:

المقال كما جاء في كتب اللغة: هو فن من فنون الأدب النثري يعبر عن أفكار المؤلف وحواسه في موضوع بخلاف الرسالة والخطابة والفنون الأدبية النثرية الأخرى.

تعرفه الموسوعة العربية الميسرة المقال: "أنه فن من فنون التأليف الأدبي يكتب نثرا ويعطي أفكار المؤلف ومشاعره في أي موضوع من الموضوعات وترى أنه يختلف عن البحث والرسالة في كونه موضوعيا بدرجة أقل بدرجة أكبر...."[2]

بناءا على ما سبق نقول إن المقال غن أدبي نثري يختلف عن البحث والرسالة كونه موضوعيا يعبر عن رأي كابته أو رأي الصحيفة وهي رؤية ذاتية في الأحداث والقضايا ونستنتج أن جميع التعريفات متشابهة واتفقت على أنه فن نثري أدبي إلا أنه يختلف على الفنون النثرية الأخرى.

[1]- عبد العالي رزاقي: المقال والمقالي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنت، دار همونة للطابعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006، ص11 -ص12.

[2]- عبد العالي رزاقي، المرجع نفسه، ص13.

أنواع المقال العمودي:

"تختلف أنواع المقال العمودي من كاتب لآخر ومن تصنيف لآخر وفقا لأسس التصنيف أو معايير التقسيم "[1]

1- من ناحية الحجم هناك نوعين من المقال العمودي هما:

أ. مقال العمود القصير: يقصد به العمود الصحفي بشكل عام سواء كان حجمه نصف عمود أو أكثر.

ب. مقال الفقرة القصيرة: يقصد به العمود الذي يتكون من فقرة واحدة.

2- من حيث الثبات والتوقيع: يوجد 03 أنواع:

أ. عمود موقع ثابت: يوقع باسم صاحبه وثابت المكان والشكل والطول تقريبا.

ب. عمود موقع غير ثابت: "هو عمود ثابت المكان والحجم في أغلب الأحوال لا يكتبه محرر ولكن يتابعه أكثر من محور وفق ترتيب معين"[2]

نستنتج مما سبق أن عمود موقع غير ثابت يكون ثابت المكان والحجم يتابعه أكثر من محرر بالترتيب.

2- من حيث طبيعة الموضوعات:

أ. **العمود التأهلي:** يهدف إلى تحقيق المتعة العقلية البحتة للقارئ من حيث تأملات الكاتب في الظواهر الكونية وعلاقة الإنسان بالطير والحيوان والنبات وكذلك التأمل في طبيعة الحياة والحكمة منها والموت ومعزاه والقيم المعنوية المجردة عن الزمان والمكان والماديات (كالحق، العدل، الجمال ، الخير) وغيرها من الموضوعات التي تحرك فكر القارئ.

[1]- صابر حارس، فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية ، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص49.
[2]- صابر حارس، المرجع نفسه، ص50.

ب. العمود الإنساني:

يهدف هذا الأخير إلى إمتاع القراء من الناحية الشعورية البحتة من خلال جميع الموضوعات التي يخاطب فيها الكاتب أحاسيس ومشاعر وعواطف القراء، فالعروس التي مات زوجها ليلة عرسها والفتاة التي فضلت الاستشهاد عن الحياة.

من خلال ما سبق نقول أن العمود هدفه الرئيسي تحقيق المتعة العقلية وجلب القارئ من حيث التأمل ، من خلال جميع الظواهر الكونية إضافة إلى تمتع القارئ من الناحية الشعورية لأنها نابعة من قلب فياض بالعواطف.

3- من حيث طبيعة النشر:

يمكن إضافة تقسيم آخر يقسم الأعمدة إلى 03 ثلاثة أنواع:[1]

أ. عمود يومي: ينشر كل يوم بانتظام

ب. عمود أسبوعي: ينشر مرة كل أسبوع

ج. عمود نصف أسبوعي ينشر مرتين أو ثلاثة كل أسبوع.

بناءا على ما درست نقول إن المقال العمودي ثابت وغير ثابت فالثبات يوقع باسم صاحبه له مكان وشكل وطول، بينما الغير ثابت فهو عمود ثابت المكان والحجم لكن لا يكتبه محرر واحد وفق نظام وترتيب معين، على خلاف العمود الغير ثابت النشر مرتبط هذا الأخير بالأحداث الطارئة لذا فهو غير ثابت وكتابه يتغير باختلاف نوعية الأحداث.

أسلوب العمود الصحفي:

يرى نصر الدين لعياضي أن أسلوب العمود الصحفي يخضع لطبيعة كاتبه ثقافته وتجربته وإذا جانبنا الحقيقة، فالعمود الصحفي له أسلوب واحد ووحيد بالممارسة فانفرد العمود الصحفي بالسخرية اللاذعة والطرافة التي تعتمد

[1]- صابر حارس، المرجع نفسه، ص 51.

على المفارقة والتناقضات في المواقف والتصريحات والتلاعب بالألفاظ والتورية ، تطعم كتابة العمود ببعض الكلمات والعبارات باللغة العامية أو السلبية ، والأمثلة والأقوال المأثورة وهذا التطعيم تمليه طبيعة اللغة المحكية ذات المرونة الشديدة والسرعة في الالتصاق وأمزجة بعواطف الناس.[1]

نستنتج مما سبق أن أسلوب العمود الصحفي أسلوب واحد يخضع لطبيعة كاتبه لإنفراده بالسخرية اللاذعة والطرافة والتلاعب بالألفاظ والثورية كما يزود العمود الصحفي ببعض الكلمات باللغة العامية والشعبية والأمثلة والأقوال المأثورة وهذا يكون في اللغة المحكية.

"كما نؤكد إن قليل من الصحفيين يتحكمون في كتابة العمود الصحفي ويجيدونها لأن الكتابة بشكل مستمر وبطريقة أصلية ومبتكرة فهي عمل شاق غير يسير في متناول كل الصحفيين".[2]

من خلال ما سبق نقول إن المقال العمودي له أسلوبه الخاص والمميز في كتابته وهو مستمر ويومي لذا نجد بعض الكتاب لا يتحكمون في كتابته فيلقوا صعوبة فيها فيتحول إلى الضعف والهوان ويفقد الفكرة الأساسية ويضيع أسلوبه الخاص والمتميز فيصبح قطعة مكتوبة مملوءة بالكلام فقط ولا نجد سوى شكله الخارجي في الصفحة ، عنوان ثابت وموقع في الجريدة.

السمات الخاصة بالعمود الصحفي:[3]

- يجب أن تكون مساحته محدودة لا تتعدى مساحة العمود أو النهر من الصفحة.
- يأخذ شكل العمود خارجيا ، وإن ظهر بعرض عمودين بطول نصف صفحة.
- يتناول فيه الكاتب موضوع يهتم به شخصيا أو يعاني منه وله طابع العمومية.
- يجمع في أسلوبه بين المستوى الرفيع والراقي من اللغة وبين السهولة والوضوح.
- يظهر في موعد ثابت يوميا وأسبوعيا.

[1]- نصر الدين لعياضي ،اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، ص 42.
[2]- نصر الدين لعياضي، المرجع السابق، ص44.
[3]- صابر حارس، المرجع السابق، ص95.

- له عنوان ثابت يعرف به ويرتبط بصاحبه.
- يحمل توقيع كاتبه سواء كان باسمه الحقيقي أو اسم مستعار اشتهر به.
- لا يحور المقال إلا ذي خبرة كبيرة في الحياة وثقافة موسوعية
- أن يكون على علم وافر بالأحداث ، ويرتبط برابطة قوية وعلاقة حميمة.

نستنتج من خلال هذا أن العمود الصحفي له سمات خاصة به كما أنه يكتب في شكل هرم منقسم إلى ثلاثة أقسام مقدمة يتناول فيها خبرا أو حدث أو مشكلة بشرط أنها تهم القراء وتلفت انتباههم ثم يندرج إلى جسم العمود الذي يحتوي في مضمونه على الأدلة والشواهد لاقتناعهم والإجابة عن الأسئلة ويفصل في الحدث أو القضية ويختصها بخاتمة وهي خلاصة الآراء ويقدم فيها نصائح وإرشادات بالإضافة إلى الموعظة والحكمة، كما تمثل كتابة العمود صعوبة بالغة حيث أنه يشبه القصة القصيرة.

تمهيد:

ظهرت الصحافة كمهنة ورسالة قبل ظهورها كعلم يدرس وبالتالي كانت الأساس والبادي والقواعد التي تسير الكتابة الصحفية التي أصبحت كفن وممارسة أكثر رحابة وأشمل تعددا وتنوعا، ولقد اختار الكتاب العمود الصحفي نموذجا للكتابة الصحفية لسببين رئيسيين وهما: الاهتمام بالكتابة في جميع مجالات الحياة الإنسانية، والمساحة الكبيرة التي تتاح للعمود الصحفي أكثر من غيره من بقية الفنون لكتابة الصحيفة.

المبحث الأول : مفهوم العمود الصحفي وبنيته :

مفهوم العمود الصحفي :

"إن العمود الصحفي عبارة عن فكرة أو رأي أو حل لمشكلة تنشر في عمود أو جزء من عمود وغالبا ما لا يتغير كاتبه وفيه تظهر ذاتية وحاسته الصحفية التي عرف بها لدى القراء".[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن العمود الصحفي هو الذي يعبر عن رأي كاتبه فيما يجري من قضايا وأفكار لكن له منشورة في شكل عمود بشرط لا يتغير الكاتب مع إظهار الذاتية لدى القراء.

"إن العمود الصحفي يمثل رأي كابته وهذا الكاتب هو المسؤول عنه أمام القراء ولهذا يوقع عليه باسمه كاملا أو اسم مستعار ويكون مشهورا به، واختيار الأسلوب الذي يعالج به موضوعاته".[2]

بناءا مما درست نقول إن العمود فكرة محدودة موجزة بسيطة تكون في حديث مباشر مع القراء قصد التأثير فيه أو تكون لحل مشكلة من مشكلاته بشرط أن يكون كاتب واحد لا يتغير مسؤول عنه يوقع عليه باسمه أو اسم مستعار أو مشهور به مع أسلوبه الخاص.

[1]- محمود فهمي فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة لكتاب القاهرة، د ط، 1952، ص 203.
[2]- إجلال خليفة اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، القاهرة، 1982، الطبعة الأولى، ص109.

" إن العمود الصحفي مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن نهر أو عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها، يعبر بها عما يراه من خواطر أو انطباعات فيها يراه من قضايا وموضوعات و مشاكل وبالأسلوب الذي يرتضيه".[1]

انطلاقا من هذا القول نقول أن العمود جزءه حدود من الصحيفة لا تزيد عن نهر أو عمود تضعه الصحيفة بقيادة كاتب مسؤول عنها، يعبر عما يراه من مشاكل وقضايا ولكن يمكننا أن نفرق المقال العمودي والمقال الصحفي، فالأول الصحيفة تكون ذات استخدامات مختلفة وقد يشير المقال العمودي إلى أحد أنواع المقال الصحفي بينما مصطلح العمود الصحفي فإنه مستقل بذاته له أنواعه وأشكاله التي لا يجمع بينها إلا شرط أن تكون المادة الصحفية منشورة على عمود واحد من الصحيفة.

ومن خلال الآراء المختلفة يمكننا تعريف العمود الصحفي: "أنه فكرة أو خاطرة بمثله وجهة نظر الكاتب شخصيا ولكنه يمثلهما عاما ومشتركا يعبر من خلاله رأي يتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية أو التسطيح أو المجاملة ولا ينبغي سوى المصلحة العامة وألا يغرق كاتب العمود في الذاتية التي تجعل من المقال مجرد مساحة من الصحيفة..."[2]

نستنتج مما سبق أن العمود الصحفي يعبر عن رأي عام في قضية من قضايا مختلفة كحل لمشكلة ،تنشر هذه الأخيرة في عمود باسم كاتبها تحت توقيع له أو اسم مستعار أو مشهور به، تمتاز بالوضوح والبساطة بعيدة كل البعد عن التعقيد والتسطيح والمجاملة لجلب القارئ والتأثير فيه وبأسلوب خاص بفهمه الجميع القارئ والأمي وأن يبتعد عن الذاتية حتى لا يصبح شكله مجرد صحيفة فقط.

إن العمود الصحفي هو عبارة عن فكرة أو رأي حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو رأي شخصي للكاتب يختلف عن سياسة الصحيفة يكون في موضوع معين، يتسم دائما بطابع صاحبه أو محرره يعكس أسلوبه في التفكير وطريقته الخاصة في التعبير ، ينشر بصفة منظمة ، تحت عنوان ثابت.[3]

[1]- إسماعيل إبراهيم، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار الفجر والتوزيع القاهرة، 2001، الطبعة الأولى، ص142..
[2]- إسماعيل إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص143.
[3]- صابر حارص، المرجع السابق، ص 17.

ومن خلال التعريفات السابقة للمقال العمودي نستخلص أن المقال العمودي له طابعه لمحرره وأسلوبه مميز في تفكيره وله طريقته الخاصة في التعبير بعنوان ثابت وطريقة منظمة لموضوع معين شرط متشابهة لكل الكتاب من صابر حارس، صلاح قبضايا ومحمود فهمي... حيث تأثروا تأثيرا كبيرا بالتعريف الأول لمفهوم المقال العمودي كما لهذا الأخير سمات يتصف بها صاحب العمود أو لها يحمل توقيع صاحبه أو اسم مستعار له وأن ينشر في مكان ثابت لما له من أهمية كبرى في ربط القارئ بالكاتب وثانيها أسلوبه الخاص والمميز للتأثير في القراء وأن ينشر في شكل عمود قصير وهذا الشكل الغالب على المقال العمودي أنه نشر في عمود واحد، فهناك بعض المقالات ينشر على عموديين مثل عمود "صندوق الدنيا" لأحمد بهجت بجريدة الأهرام وبعضها الآخر ينشر في شكل مستطيل قصير.

ويعده الدكتور عبد العزيز شرف حديث شخصي أفكاره وأحاسيسه وتأملاته لكاتب معين يوقع اسمه تحت عنوان ثابت حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو الغاية الأساسية من هذا الفن المقالي هو ربط القارئ بالكاتب والصحيفة...[1]

انطلاقا من هذا القول نستنتج أن المقال العمودي عبارة عن أفكار ونتيجة تأملات لكاتب معين يكون هذا الأخير باسمه وتوقيعه شرط أن يكون له عنوان خاص متعلق بالمضمون يستهوي القارئ ويجلبه يدور حول قضية اجتماعية أو سياسية أو ثقافية الهدف الأساسي منه هو ربط القارئ بالكاتب والصحيفة معا.

كما ينتمي المقال العمودي إلى نوعية المقالات الصحفية التي تعتبر أحد أنواع المقال بشكل عام وإذا كان في الغالب المقال العمودي ينشر على عمود واحد، فإن هناك بعض المقالات تنشر على عمودين ويمكننا التفرقة بين المقال العمودي والمقال الصحفي ، فالمقال العمودي فن مستقل بذاته له أنوعه وأشكاله إلا أنه من المنظور اللغوي أن معظم المؤلفات اللغوية العربية تستخدم المصطلحين كمترادفين لمعنى واحد.

[1]- عبد العزيز شرف ، المرجع نفسه، ص29.

فالمقال العمودي كما ذكرنا سابقا نوعا من البلاغة الصحفية لا تتحقق إلا من خلال وضوح الفكرة وأصالتها وجودته وإتقان صياغته كما يؤدي في النهاية إلى التأثير في عقل القارئ ونفسيته وإبلاغه و إعلامه بمحتوى المقال في أسلوب مميز وسهل، كما يجب أن يكون كاتبه قدوة لقرائه قصد التشويق والترفيه. [1]

بنية المقال العمودي:

المقال العمودي وحدة متماسكة ، يتعذر انتزاع جزء منه أو إضافة أجزاء إليه وحتى يحدث ذلك لابد أن يتقيد كاتب العمودي بالمساحة المتاحة ويركز على المقال لا يكون فضفاضا يقبل الاختصار أو ضئيلا يقبل الزيادة ، فالمقال العمودي يكتب كما يكتب المقال الإختتامي أي من ثلاثة أجزاء، مقدمة وجسم وخاتمة.

1- مقدمة العمود الصحفي:

تشمل على المدخل أو الزاوية التي يمهد بها الكاتب لموضوعه ويجب أن يكون هذا المدخل على النقاط التالية:

أ- خبرا من الأخبار أو حدث من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على رواية معينة أثارت انتباهه ويرى كأنها تهم القراء في نفس الوقت.

ب- فكرة أو خاطرة أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب أنه يحتاج إلى سرح وتوضيح أو استخلاص لعبرة.

ج- قضية أو مشكلة أو حدث يمس مصالح القراء أو يثير اهتمامهم.

د- "حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف حول حدث من الأحداث اليومية". [2]

نستنتج مما سبق أن مقدمة العمود الصحفي تحتوي مدخل تضم نقاط أساسية فلابد لكاتب المقال أن يركز في مقدمته على خبر من الأخبار يهم القراء ويستهويهم أو حكمة أو قول أو فكرة تحتاج إلى شرح وتوضيح أو استخلاص لعبرة.

[1]- إسماعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص151.
[2]- المرجع نفسه، ص152.

2- حسم العمود الصحفي:[1]

يضم تفاصيل الموضوع الذي يعرض له الكاتب وجوهره يشمل على النقاط التالية:

أ. الأدلة أو الشواهد أو الحجج والبراهين التي تؤيد رأي الكاتب.

ب. تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء.

ج. إجابة الكاتب على أسئلة القراء في حالة إذا كان العمود مبنيا على أسئلة القراء ورسائلهم.

بناءا على ما سبق نقول أن جسم العمود الصحفي يحتوي في طياته على أدلة وبراهين وحجج لتأييد الرأي العام وإقناع المتلقي أو القارئ ويطرح فيه تفاصيل الحدث أو قصة أو قضية من القضايا أو حل لمشكلة إضافة إلى الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها القراء ورسائلهم.

3- خاتمة العمود الصحفي:

"الخاتمة هي عبارة عن حوصلة أو خلاصة رأي الكاتب والهدف الذي يردي الوصول إليه [2]وتشمل على النقاط التالية:

أ - خلاصة رأي الكاتب في الحدث أو القضية أو المشكلة التي يعرضها.

ب - العبرة والموعظة أو الحكمة التي يخرج بها الكاتب.

ت - النصيحة أو الحل الذي يقدمه الكاتب للقارئ حول سؤال أو مشكلة.

بناء على ما سبق نستنتج أن الخاتمة هي القسم الذي ينتهي به النص الصحفي وتلي جسم المقال العمودي مباشرة وتعتبر آخر ما يقع عليه عيون القراء ومن ذلك لابد أن تكون مركزة وواضحة بحيث تنقل لجماهير القراء وهي ثمرة المقال، وخلاصة القول نقول أن المقال العمودي يتكون من مقدمة يبحث فيها الكاتب عن فكرة عموده وهي ليست مجرد مدخل يمهد به الكاتب لموضوعه بل تعد وسيلة لخلق علاقة الاتصال مع القراء ، وكسب ثقتهم ، وجلب

[1]- المرجع نفسه، ص183.
[2]- إسماعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص184.

انتباههم ولذلك لابد لكاتب العمود بتحسين مقدماته نظرا للتأثير على القارئ، ثم يليها صلب المقال العمودي الذي يمثل الجزء الأكبر منه حيث يتناول فيه الكاتب قلب الموضوع ليصل بهدفه إلى ذهن القارئ ثم تعقبه الخاتمة التي سبق الذكر عنها هي عبارة عن حوصلة أو نتيجة لما سبق.

المبحث الثاني: وظائف المقال العمودي وأهميته:

وظائف المقال العمودي:

يتنوع المقال العمودي بتنوع الوظائف التي يقدمها لأطراف متنوعة على النحو الآتي:

1. **من جهة القارئ:**

أ- " ينبغي أن يقوم المقال العمودي بإلقاء الضوء على ما يهم القارئ من أخبار وأحداث وقضايا وتقديمها من روايات جديدة تساعد القارئ".[1]

ومن هذا نستنتج أن المقال العمودي يقوم بتحليل القرارات والمواقف والبحث عن جذورها لتعليم القارئ وتقديم له حلول جديدة تساعده في بناء حياته ، ومحاولة إقناعه و تقديم البيانات الكافية لإشباع رغبته بالإضافة إلى الحجج والبراهين التي تساعده في الموضوع.

ب- يجب أن يقوم العمود الصحفي بعقد صلة تعارف مع القارئ والعمل على توطيدها حتى تصبح ذات ألفة ومودة واحترام، يمكن من خلالها إشباع حاجات التعارف.

ج- تقديم الحجج التي تدعم وجهة نظر القارئ في الموضوع.

د- محاولة إقناع القارئ وتبني موقفه من القضايا التي يطرحها العمود.

هـ- "ينبغي أن يقوم العمود الصحفي بواجباته في الخدمة العامة وذلك من خلال نشر وسائل القراء والدفاع عن مصالحهم وتقديم الخدمات الإنسانية للمرضى والشبان والأسر الفقيرة سواء بالنصح أو المشورة..".[2]

[1]- صار حارس، المرجع نفسه، ص143.
[2]- محمود فهمي: المرجع نفسه، ص42.

من خلال هذا القول نستنتج أن المقال العمودي دائما في الخدمة العامة وذلك بنشر الرسائل للقراء والدفاع عن مصالحهم وتقديم الخدمات الإنسانية والمساعدات للفقراء والمرضى والنصائح والإرشادات إضافة إلى تحقيق مصالحهم.

و- تسلية القارئ والترفيه عنه سواء من ناحية الأسلوب أو المضمون وذلك لتحقيق أعباء الحياة اليومية عن كامل القراء وهذا ما تحققه أعمدة الفكاهة والسخرية.[1]

بناء على ما سبق نقول أن العمود الصحفي تتجلى وظائفه في تسلية القارئ والترفيه عنه سواء من خلال مضمون العمود أو ما يحتويه في طياته أو التأثر من خلال أسلوبه المشوق، إضافة إلى تحقيق مشاكل الحياة اليومية مع كامل القراء.

2. **من جهة المجتمع:**

يلعب المجتمع دورا هاما في صناعة القرار على مستوى المجتمع ويساعده في ذلك العلاقات القوية والمتعسفة التي يتميز بها الكاتب وقادة الرأي نحو خدمة المجتمع.

أ. إن العمود الصحفي يساهم ضمن عوامل أخرى كتكوين الرأي العام وتوجيهه نحو خدمة المجتمع.

ب. على العمود أن يبني رعاية القيم الأخلاقية في المجتمع وذلك من خلال تدعيمه للقيم السلبية والضارة.

ج. التبوء بالمستقبل محذرا من الأخطار والأضرار التي يمكن احتمالها ومبشرا بالإنجازات والمنافع التي يمكن الاستفادة منها.

د. مساعدة المجتمع على تفهم المشكلات التي يعاني منها وإيجاد الحلول المناسبة.

هـ. "يقوم العمود الصحفي بدور كبير في التنمية الوطنية من خلال قيادة الجماهير نحو مساندة المسؤولين في الإيجابيات والتنافر معهم مما يدفع عجلة التنمية إلى الأمام".[2]

[1]- صابر حارص، المرجع السابق، ص144.
[2]- صابر حارص، المرجع نفسه، ص42.

بناءا على هذا نستنتج أن وظائف العمود الصحفي من جهة المجتمع تكمن في مساعدته بدور كبير في التنمية الوطنية مما يدفع إلى الأمام والتحذير من الأخطار والأضرار التي يتوقع احتمالها ومساعدة المجتمع على تفهم المشكلات التي يعاني منها وإيجاد حلا مناسبا لها إضافة إلى محاربة القيم السلبية، والمتأمل لهذه الوظائف يجدها تعكس الوظائف التي تقدمها الصحافة في المجتمعات النامية.

3- من جهة الصحيفة:

تسعى الصحيفة من وراء العمود إلى عقد صلات وطيدة بالكتاب بهدف كسب تأييدهم المادي والأدبي، حيث أن عملية الإعلانات تؤثر تأثيرا كبير على توزيع الصحيفة، وتسعى من خلال لعميدها إلى إثبات وجودها كما تخلق جو المنافسة بينها وبين الصحف الأخرى من خلال الأعمدة الجيدة والكتاب المفضلين.

" تعمل الصحيفة على مساندة كاتب العمود حتى تصل بعموده إلى شهرة واسعة تخفف من خلاله إقبال القراء عليها وتقدم رأيا من خلال العمود يتسم بذاتية الكاتب أكثر من مواد الرأي الأخرى إلى درجة يمكن الاختلاف فيها مع رأي الجريدة".[1]

من خلال هذا القول نقول: إن الصحيفة لها دور فعال في مساندة العمود حتى يصل به إلى الشهرة كما تساعد على إقبال القراء وتقديم الرأي لتجلى الكاتب بالذاتية والابتعاد عن الموضوعية إضافة إلى أنها تعمل على تربية وتثقيف الصحفيين الشباب وأخلاقيات المهنة ومقومات النجاح والتفوق المهني والاجتماعي.

"تحرص الصحيفة باستمرار على جدية واقعية اعتمدتها لأن هذا يجعلها مصدرا تنقل منه وسائل الإعلام الأجنبية مما يحقق لها ذيوعا وانتشارا خارج مجتمعها، وتقوم بدور هام يمكن في تكوين كوادر صحفية مدربة على كتابة أعلى فنون صحفية ، حيث يعتبر كاتب العمود في أي صحيفة ثروة بشرية لا يمكن الاستغناء عنها، ولا تفريط فيها".[2]

[1]- صابر حارص، المرجع نفسه، ص44.
[2]- إسماعيل إبراهيم، المرجع نفسه، ص137.

انطلاقا من هذا نقول إن الوظائف من جهة الصحيفة تنحصر في مساندة كاتب العمود حتى تصل به إلى الشهرة من قبل القراء وتصبح له شعبية مكتسبة كبيرة، كما تسعى إلى عقد الصلة بين الصحفيين، كما تحرص على الأعمدة لتنقل به وسائل الإعلام الأجنبية مما يساعدها في الإنتشار والذيوع، ويعتبر كاتب العمود في الصحيفة العنصر الفعال لا يمكن الاستغناء عنه.

4- من جهة الكاتب:

يمكن حصر الوظائف فيما يلي:

- تقديم القضايا الهامة والاهتمام والإلمام بطريقة طرح هذه القضايا وأساليب إقناع القراء بها.
- التعبير عن رأيه إزاء القضايا والموضوعات بشرط الوضوح في التعبير.
- الكشف عن شخصيته وأسلوبه وذكره ومواقفه في الحياة مما يقوم بعقد رابطة بينه وبين القراء.
- نشر رسائل القراء.
- إحاطة القارئ علما ببعض الأمور الخاصة بكاتب العمود وتخصيص بعض الأعمدة للمقابلات التي تتسم مع الجمهور.

أهمية المقال العمودي:

تمهيد:

من منظور الرأي العام والقارئ يفضل المقال الموقع وغير الموقع نظرا لافتقار هذا الأخير إلى الطابع الذاتي، ومازال القراء المعاصرون حتى الآن ينظرون إلى فوقه وأسفله ليعرفوا من كتب هذا المقال وتتجلى أهميته إلى مجموعة من العوامل المتصلة بالكاتب أولا وبالقارئ والمجتمع فوسائل الإعلام وتكون أهميته عند القارئ على النحو الآتي:

1) ما يتعلق بالقارئ:

"إن المقال العمودي أشهر أنواع المقالات الصحفية الموقعة التي لا تخرج عند دائرة التحيز وإبراء الرأي الذاتي للكاتب حتى ولو كان يختلف مع رأي الصحيفة فنسها".[1]

بناء على هذا القول نستنتج أن أهمية المقال العمودي تكمن في تفضيل المقال لدى القارئ حيث المقال العمودي أشهر المقالات الصحفية حيث يبدي الكاتب فيها رأيه والتعبير عن تجربته فمقاله نابع من عاطفة جياشة نابعة من قلب متأثر غيور على قرائه قصد التأثير فيهم والتأثر بهم وإن القراء المعاصرون يحبون مادة المقال العمودي ، ويهتمون بها اهتماما كبيرا، فنجد الناس يقرؤون المقالات أكثر من قراءتهم للقصص الإخبارية ويأتي هذا الأخير في الاهتمام الأول لدى القراء.

2) ما يختص بالصحافة والصحف:

"يرى بعض الكتاب أن يدون عمود لا توجد صحافة ذات مذاق خاص وبدونه لا يمكن للصحف أن تستكمل إسهاماتها بشكل أكثر نفعا أو تأثيرا في مجال الأخبار أو القراء، فالخبر المجرد من التعليق وخاصة عندما تكون هذه المعالجة من كتاب العمود .... ولقد بلغت نسبة استخدامه إلى إجمالي الأشكال الصحفية الأخرى المستخدمة 29%- 30% وعلى الرغم من تعدد الأشكال وكثرتها مثل رأي الأهرام، ونقد رسائل المحور أو مناقشات...".[2]

يتبين لنا أنه لا يمكن وجود صحافة بلا عمود والعكس صحيح وذلك لاستكمال إسهاماتها بشكل أكثر، سواء في مجال الأخبار أو التعليق ، كما أكدت دراسات أخرى مدى اهتمام الصحف بالمقال العمودي حيث احتل المرتبة الأولى من بين الأشكال الصحفية الأخرى رغم تعددها، فالخبر المجرد من التعليق يكون أقل أثر هذا الخبر

[1]- عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، القاهرة، 1988، د ط ، ص 140.
[2]- عبد العزيز شرف، المرجع نفسه، ص375.

المعالج وخاصة عندما تكون هذه المعالجة من كتاب العمود خاصة ولذلك اهتمت الصحف بهذا الفن اهتماما كبيرا حيث بلغت نسبة استخدامه أكثر من 8% في جريدة الخبر والجمهورية.

"تعد كتابة العمود من ألطف المهمات وادعاها إلى الرضا والارتياح وأطيبها ثمرا، فهذه المهمة سارة لأن يتمتع كتابها بيد طليقة في التأليف كما يشاء...".[1]

نستنتج مما سبق أن كتابة العمود شهير بطابع جذاب يستدعي القارئ و يستهويه كأن كاتبها يعبر عن قضية عاشها أو شاهدها أو تأثر بها فهو يعبر عما يشاء بعيدا عن الغموض والتكلفة والألفاظ العربية في مقالة حتى يفهمها جميع الطبقات من المجتمع على خلاف المقال الصحفي.

3- بالنسبة لوسائل الإعلام:

لقد ازداد شعور الراديو والتلفزيون بأهمية العمود الصحفي القصير على وجه الخصوص فأدخل الراديو في برامجه أعمدة إذاعية مسموعة وأصبح يذاع يوميا من البرامج العامة مثل كلمة و "بس" الذي يذاع يوميا كما يذيع البرنامج الثاني عمودا إذاعيا تحت عنوان "همسة عتاب" الذي يهتم بعرض شكاوى المواطنين ، وخصص يوما من كل أسبوع لإذاعة ردود المسؤولين تجاوبا مع ما يذاع، ولقد لجأ التلفزيون إلى العمود الإذاعي المرئي مثل همسة لصحتك وهذا اتجاه حديث في التلفزيون ويؤكد على أهمية العمود عند وسائل الإعلام.

4- بالنسبة للمجتمع:

إن المقال العمودي هو أكثر أشكال الرأي ملائمة للمجتمعات النامية وعليه فمضمونه يتسم بشكل ما يهم الجماهير ويتصل بهم من قريب أو بعيد وطبيعة النقدية تتناسب مع عصور الانتقال الذي يكثر فيه اضطراب الرأي مما يدفع إلى العناية بإصلاح الفساد وتقويم المعوج، وإن معرفة الكاتب لقرائه تتيح له أن يتكلم بلغة الشعب...".[2]

[1]- صابر حارس، المرجع السابق، ص38.
[2]- عبد العزيز شرف ، المرجع السابق، ص141.

من خلال ما سبق نقول إن أهمية العمود بالنسبة للمجتمع تكمن في معرفة الكاتب لقارئه وبيئته ، كما أنه أكثر أشكال الرأي ملائمة للمجتمعات النامية، فمضمونه يتسم بكل ما يهم الجماهير ويتصل بهم عن طريق العناية بإصلاح الفساد وتغيره ومحاربة المنظر وتقويم المنحرف بتقديم الإرشادات والنصائح بالإضافة إلى إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلهم ومعالجة بعض القضايا التي تهم القراء، بصفة عامة .

عناصر المقال العمودي:

تمهيد:

تعتبر المادة الصحفية التي يقوم الكاتب بجمعها والتأكد من توافرها بمثابة المواد الخام التي يصنع منها مقالة ولا يقوم الكاتب بجمع هذه المادة إلا بعد الاقتناع الكامل بفكرة العمود ومن خلال هذا نستنتج أن المقال العمودي أنواع عديدة من أهمها:

1- المعلومات: يمكن تصنيفها:[1]

أ- معلومات أساسية:

ينبغي أن تجد مكانا لنشرها كاملة لأن حذف أي جزء منها يخل بمصداقية العمود.

ب- معلومات استكمالية:

وهي ضرورية ويمكن عدم نشرها إذا لم تتوافر المساحة لا يؤثر على مضمون العمود.

بناءا على ما سبق نقول أن المقال العمودي يحتوي في طياته على معلومات أساسية ينبغي وجودها كاملة أي إذا احتل عنصر منها تختل بمصداقية العمود ومعلومات استكمالية لكنها ضرورية وإذا اختل عنصر منها لا يختل المعنى ولا يؤثر على محتوى العمود كما يمكن تصنيفها من حيث مستواها إلى عامة تتصل بالقضايا العامة والمجتمع وخاصة تتصل بالعمل الإداري بالإضافة إلى علوم الاتصال والإعلام بشكل عام.

[1]- صابر حارس، المرجع السابق، ص88.

2- الحقائق:

ويقصد بالحقيقة ذلك النوع المسمى بالواقع الملموس وهي متصلة بالواقع الفعلي للخبرة الإنسانية وفي هذا الإطار نقول أن القول بالعبارة حقيقة إذا تطابقت واتفقت مع الواقع المعاش".[1]

نستنتج أن الحقيقة أو الواقع يتغير بسرعة بينما اللغة مقارنة بها يتغير بوتيرة أقل منها وهي تتجاوب مع ما حدث في الواقع وينطبق ذلك على مستوى الفرد فاللغة محدودة والحقيقة غير محدودة.

3- الشواهد والأدلة:

إن كاتب المقال العمودي يعتمد على قدر كبير من الشواهد الأدلة وذلك لإقناع القراء ولا شك أنه يستقيها من مصدرها الأساسي وهو الصحف المختلفة، وغالبا ما تكون في صورة أحداث ووقائع مما يزيد المقال رونقا وجمالا وبساطة ووضوح أكثر ، ولكن ليس كل مقال يستحق الشواهد والأدلة .

4- الأرقام والإحصائيات:

" يعتمد الصحفيون بصفة عامة وكتاب المقال بصفة خاصة على المقولة التي تقول "في وسعك أن تبرهن على كل شيء بالأرقام" وهو أن الأرقام لا تكذب ، وهذا غير حقيقي فلقد تكون كاذبة وذلك عند استعمالها استعمالا خاطئا ، ولاستخدام دلالات أكثر مما تضمنه هذه الأرقام أو عندما نخرج منها تعليمات نهائية قاطعة ، كما أن أخطاء الاستنتاج في الإحصاء كثيرة بسبب اللغة الحسابية..."[2]

إذا اتضح لنا أن الأرقام عنصر مهم في كتابة وضبط المقال العمودي وذلك قد تكون خاطئة في بعض الأحيان إذ لم تعرف كيفية استخدامها في دلالات كثيرة فتكون أخطاء كثيرة ناتجة عن اللغة الحسابية ومن هذا يتبلور كاتب المقال العمودي في طريقة استخدامه للأرقام فعليه أن يتسم بالحذر في التعامل مع البيانات الشفوية والإحصائية والتزام الدقة والحذر والثقة منها ويطمئن بصحة البيانات والتأكد في حالة وصوله إلى رأي مدعم بالأدلة والشواهد.

[1]- صابر حارس، المرجع السابق، ص88.
[2]- صابر حارص، المرجع السابق، ص 96.

كما نميز لكتابة المقال العمودي عناصر أولها:

1- العنوان:

نقصد بعنوان العمود الكلمة الواحدة التي تأت أعلى المقال العمودي وتدل على محتواه أو هدفه أو طبيعته وتسمى اسم العمود أو عنوان العمود.

إن للعنوان أهمية كبرى بالنسبة للمقال العمودي بالذات حيث يربط القارئ بين اسم العمود واسم كاتبه ولكن لابد أن نفرق بينهما فاسم العمود هو العنوان الأول الثابت دائما ويختلف باختلاف الموضوعات له دور هام في جذب القراء لأنه يختزل مضمون المقال في كلمة أو كلمتين.

2- المقدمة :

سبق الذكر عنها في بنية المقال العمودي وهي البحث عن الفكرة يسبقها بمدخل يستهل به مقاله ، وهي التي يفتتح بها الكاتب مقاله تشمل هدف المقال وإبراز أهمية الموضوع.

3- صلب الموضوع: وهو مضمون العمود الصحفي تختلف باختلاف الكاتب والموضوع ونوع العمود.

4- الخاتمة:

وهي القسم الأخير الذي ينتهي به المقال العمودي ، تلي جسم المقال العمودي مباشرة وتعتبر آخر ما يقع عليه عيون القراء ويستقر في أذهانهم بشرط أن تكون واضحة كنصيحة أو عبرة أو خلاصة رأي الكاتب.

المبحث الثالث : خصائص العمود الصحفي و عناصره :

خصائص العمود الصحفي :

هناك نوعان من الخصائص التي يتسم بها المقال العمودي، خصائص شكلية ، نوعية يتميز بها دون غيره من أشكال التحرير الأخرى، وخصائص عامة تتصل بالجوهر ويشترك فيها المقال العمودي مع غيره من أنواع المقالات الأخرى، بل مع المادة الصحفية عموما ولكنها خصائص ينبغي أن تتضح بصورة كبيرة في المقال العمودي.

1- خصائص نوعية متصلة بالشكل وحجمه:

"إن العمود الصحفي يتميز بصغر حجمه وقلة المساحة المخصصة له وهو في مجموعة لا يتجاوز طول العمود الواحد".[1]

من خلال هذا القول نقول أن العمود الصحفي من مميزاته حجمه وقلة المساحة كما أنه لا يتجاوز طول العمود الواحد مقارنة بالمقال الصحفي .

مع إيجاز الألفاظ والدقة في المعنى لأنه نابع من قلب غيور يعطف على قرائه ويسهل إليهم ويمكن حصر حجم الأعمدة في خمسة أنواع:

1- مساحة عمود واحد كامل من أعمدة الصحيفة مثل عمود أوراق لصالح إبراهيم الذي ينشر في صحيفة أخبار اليوم.

2- مساحة على جزء من العمود بصفة أو أكثر أو أقل مثل عمود فكرة لمصطفى أمين في جريدة الأخبار.

3- مساحة على عمودين، صندوق الدنيا لأحمد بهجت في جريدة الأهرام.

4- مساحة على عمود ونصف يكثر استعمالها في صحيفة الوفد قبل عمود وقفة كمال عبد الحق في صفحة الرياضة.

5- مساحة على أقل من عمود هموم مصرية لعباس الطرابيلي.

"إن أهم ما يميز العمود الصحفي هو حتمية وجود عنوان ثابت له لا يتغير وقد يشاركه في هذه الخاصية نوع واحد من المقالات وهي بعض المقالات التحليلية التي يوقعها رؤساء التحليل".[2]

[1]- صالح قبضايا ، تحرير وإخراج الصحف القاهرة، 1989، ط، ص183.
[2]- صالح قبضايا ، المرجع نفسه، ص183.

بناء على هذا القول نقول أن للمقال العمود لابد من وجود عنوان ثابت وهو مهم فيه ، وفي حالة استخدام كاتبه عنوانا فرعيا متحركا ، فلابد أن يتغير فهو يتغير بتغير المقال كله، فلاشك أن العنوان للمقال ثابت كما يشاركه نوع واحد من المقالات فيه.

2- خصائص عامة متصلة بالجوهر:

أ- الهدفية:

المقال عمودي مقال هادف، لا تقتصر أهدافه على أغراض محددة مثل بعض الأنماط كالخبر والتحقيق والمقال الإفتتاحي، بل يستهدف تلبية الاحتياجات الإعلامية التي لا يمكن أن تؤديها الصحافة .[1]

نستنتج أن المقال العمودي له عدة أهداف مثال لخبر والتحقيق كما يهدف إلى تلبية الاحتياجات الإعلامية التي يمكن أن تؤديها الصحافة كما يقوم بدور هام ، ودور كتاب العمود ليس محصورا في العرض والمناقشة وطرح المقترحات بل يجب أن يمتد إلى موقف المسؤولين للتحاور معهم، كما أنه لا يستهدف مجرد آثاره الرأي العام، وهو في الغالب مقال إيجابي في حد ذاته بل يرتبط بتنمية وترقية المجتمع والنهوض له، كما يرتبط بتحقيق التقديم في مختلف مجالات الحياة.

ب- الإيجابية:

"المقال العمودي مقال إيجابي يسعى إلى إثارة الاهتمام بالرأي العام وتوجيهه بل يجب أن يرتبط هذا بتنمية المجتمع وترقيته والنهوض به وتصليح الشوائب ، ومن ثم فهو لا يهتم بمجرد القضايا التي تشمل أذهان القراء ، والتي تهم الرأي العام ، بل القضايا المرتبطة بتحقيق التقدم في مختلف مجالات الحياة".[2]

[1]- صابر حارص، المرجع السابق، ص 64.
[2]- عبد العالي زراقي، المرجع نفسه، ص13.

انطلاقا من هذا نستنتج أن المقال العمودي إيجابي يعمل على توجيه الرأي العام ويرتبط بتنمية المجتمع وترقيته والنهوض له، كما يهتم بمجرد القضايا التي تشغل أذهان القراء كما يعمل على تحقيق التقدم والرقي في الحياة الإنسانية.

3- الجاذبية والطرافة:

إن هذه الخاصية مطلوبة بشكل خاص في العمود الصحفي الذي تقوم فلسفته أساسا على وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقارئ، ولعل طرافة العمود سواء كانت في مضمونه من خلال المواد الخفية، أو في أسلوب تناوله كالأسلوب الساخر أو المضحك أو الأسلوب الجذاب أو الأسلوب المجيب للنفس والعقل كالأساليب الحوارية والقصصية وهذه الطرق لا شك أنها مدى نجاح العمود. وقد يفشل كاتب العمود إن لم تكن له القدرة على الكتابة بأسلوب ممتع وسقا وهذا هو النوع الناجح من الأعمدة لأنها لها طابع يجذب القارئ ويكسبه.

ومن خلال ما سبق نقول أن المقال العمودي أكثر المقالات قبولا وقراءة وصدى لدى القراء لما يمتازه من خصائص جذابة نابعة من قلب متأثر وغيور على قرائه متشعب بألفاظ سهلة واضحة وعبارات دقيقة موحية ذات دلالات قيمة وأذكار متناسقة ذات انسجام مع الموضوع.

ولقد توصلت إلى بعض الخصائص في نقاط نحو:

- ✓ الجمع بين البساطة واللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها وبين جمال اللغة الأدبية.
- ✓ التعبير عن التجربة الذاتية للكاتب
- ✓ يقوم المقال العمودي على العلاقة الحميمية بين الكاتب والقارئ وتطبيق القاعدة الذهنية في الصحافة.
- ✓ أن ينشر في صحيفة ثابتة وموقع ثابت ودورية نشر ثابتة
- ✓ تمتاز موضوعاته بالحيوية البالغة والإثارة الهادفة
- ✓ أن يكون العمود الصحفي على شكل عمود واحد

- ✓ اختيار العنوان المناسب للموضوع حتى يكون ارتباط القارئ به.

تحليل المقال العمودي بعنوان الفضل ما شهد به الأعداء لمحمد الهادي الحسني.

وبتطبيق المبادئ والقواعد النظرية لكتابة المقال العمودي يمكن أن نخرج بالملاحظات الآتية:

- **دراسة العنونة ودلالتها:**

1. **عنوان المقال:** "الفضل ما شهد به الأعداء"

عنوان دال ومعبر ويعكس وجهة نظر الكاتب فهو يتحدث عن الخونة التي باعوا بلادهم بالباطل وهو عنوان موحي دال عن تألم الكاتب وحسرته، غيور على وطنه الجزائر ومحب له، وشبه هؤلاء الخونة بالأعداء وهي كلمة لها بعد تاريخي وديني حيث تهدف إلى تلك المستعمر الذي سلب حقوقنا وخرب ديارنا وحطم ديننا.

جاء العنوان في جملة اسمية حيث بدأت باسم الفضل وهي مبتدأ وما يليها في محل رفع خبر وذلك ليدعو القارئ لمتابعة المقال ليعرف القضية المعاشة في البلد الأم الجزائر، كما جاء في كلمات مختصرة حيث تكون من أربعة كلمات صغيرة وحرف جر وضمير متصل عائد، كما هو عنوان معبر على مضمون المقال ذو اتساق معه البنية الهرمية: وظف الكاتب مقاله على شكل هرم:

مقدمة – صلب– خاتمة.

أ. **مقدمة المقال:**

توصيفية تحمل أيضا وجهة نظر الكاتب في ما حدث في المجتمع البشري "في كل مجتمع بشري يوجد أفراد" ، يميز هؤلاء بالاستعداد الدائم" ، فهي مقدمة تمهيدية ومدخل لموضوع مهم عالجه الكاتب للدفاع عن البلاد الأم والحفاظ عن الروح الوطنية ، وتمثل البلاد في أي بلد كان حيث شبه هؤلاء الخونة بخونة الضمير العلمي وضرب مثلهم كذلك بالذين خانوا السلام، كما وظف استفهام في مقدمة وذلك للفت القارئ.

كما احتوت مقدمة المقال إبراز حدث مهم من الأحداث الجارية التي دار عليها محتوى الموضوع، فهو طرح قضية شد عمل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور فاستهل مقدمته بتوكيد في قوله كل مجتمع بشري يوجد

أفراد يمكن تسميتهم "خونة الضمير العلمي" واستدل فيه بمثل عربي يميل إلى العامية "حشفا وسوء لحيلة" كان ذو دلالة عميقة يمس من خلاله شخصية هؤلاء الخونة وهو مثال يطلق على الدين لا يحسنون التصرف واسترو الحق بالباطل بغية إرضاء العدو ووصفهم في آخر مقدمته بخائني السلام لا فكر لهم وأكد وهو يقسم بأغلظ الإيمان أنه رغم أنفه مهما كانت شخصيته في بلد المستعمر الغاشم وختمها باستفهام كان معبر ودال دون أن يحمر وجهه خجلا؟ فكان استفهام إنكاري يدل على انحطاط شخصيتهم وكرامتهم وسواد وجههم يدل على الظلمة والخجل يدل على الندامة في الأخير وهذه النقطة تدل على ذكاء ودقة ملاحظة الكاتب فهي مفتاح يقود إلى كثير من التفاصيل والبراهين ، وتتيح عرض وجهات النظر وكانت قضية مهمة تشغل الرأي العام.

كما جاءت مقدمته واضحة مفهومة دالة على مضمون المقال قبل قراءته، فلابد للقارئ النظر في جسم وصلب المقال لفهم المقصود أكثر وأكثر ذات مدخل تمهيدي لما يرديه في قوله خونة الضمير العلمي وذلك لطرح القضية لتشغيل الرأي العام ، كما تدعو القارئ لمتابعة المقال.

ب- صلب المقال:

ساق محمد الهادي الحسني في جسم المقال الدلائل والحقائق التي يرى أنها تؤيد ما ذهب إليه في بداية المقال، معتمدا على السرد التاريخي، "كذب من كذب في الجهاد..." و"مؤيدة للثورة داعيا إلى مساندتها داخليا وخارجيا" وقريبا من الأمم المتحدة لمتابعة القضية الجزائرية" ، ولا نقول يتفقون بالثورة عن الذين أصبحوا معروفين..." كما ذكر في البداية الذين كانوا يلهثون عن المناصب وهم لا يعرفون حتى القراءة والكتابة كما استدل بمثل بالعامية في قوله "لا يعرفون كعو من بعو" وذلك قصد التوضيح والتبسيط وكسب القارئ للمقال.

ثم مضى الكاتب في سرد الحقائق وتفصيل ما فعله الخونة في البلاد الفرنسية حيث رضوا عنها ورضت عنهم وأصبحوا يشنون الكذب في جمعية العلماء المسلمين حيث أنها قيل عليها "لم تؤمن بالاستقلال ولم تدعوا إليه إلا أنهم كذبوا وبم يسمعوا إليه لأن جمعية العلماء المسلمين كما ذكر محمد الهادي تتهاطل على أعمدة كبرى

في الصحف المصرية وعلى إذاعة صوت العرب المؤيدة للثورة وداعية على مساندتها وكما ذكر واستدل به في قوله من أعجب ما قرأه الناس و فهو لرسالة الإمام الإبراهيمي في يوم 09 جانفي 1955 إلى الملك سعود يطلب منه أن يبعث شخصين قريبا من الأمم المتحدة لمتابعة القضية الجزائرية.

ثم عرج إلى ما استدل به كذلك حيث قال الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في مقدمته ردا على هؤلاء الخونة في قوله "ستفاجئهم الوثائق التي تضمنتها مجموعة الشيخ الإبراهيمي اليوم وأمثاله".

ثم استدل محمد الهادي الحسني بقوله تعالى:***"إن الله يدافع عن الذين آمنوا..."*** الحج حيث كانت دليلا قاطعا ودافعا ربانيا كما زاد المقال وضوحا وبساطة ورونقا وجمالا.

وذكر في آخر جسم مقاله أن هذا الدافع الرباني عن العبد المؤمن الإمام الإبراهيمي وثيقة كتبتها المخابرات الفرنسية في القاهرة 18 ديسمبر 1954 تتعلق بتسجيل وتدريس ثلاثين جزائريا للتدريب العسكري تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي في مقر جمعية العلماء بالقاهرة وذكر بعض أسماء الطلبة "محمد أبو كامورة" ABOU KAMOURA ثم صحح في الهامش محمد بن إبراهيم بن عبد الله بوخروبة المولود في 23-08-1932.

وتأت خاتمة المقال العمودي لتؤكد ما ذهب إليه من البداية وأكد على المعلومات التي تستقيها المخابرات الفرنسية إلا من جزائري" ولم يبقى إلا الدعاء عليهم ولعنة الله على الخائن في قوله صدق الله العظيم على القائل**"وفيكم سمّاعون لهم**... " لعنة الله على كل كاذب ، خائن رقيم بالأمس واليوم في كل حين ، سواء كانت خيانة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية....

وخلاصة القول نقول صب الكاتب مقاله على شكل هرم : مقدمة – عرض– خاتمة– جاءالمقال غني بالمعلومات التاريخية التي تفيد سعة إطلاع الكاتب ورجوعه إلى المصادر التاريخية المتعددة، كما كان المقال حافل بالأدلة والشواهد الدينية والأمثال الشعبية ومن الواقع المعاش كما استدل ببعض ..لقد رجع الكاتب في مقاله إلى

الماضي فالمقال مقال رأي وليس مجرد ...بمعلومات تاريخية أو مجرد مقارنته بالمقالات العمودية الأخرى فهو في حد ذاته معبر عن قضية خطيرة تعود بالسلب على المجتمع الجزائري وتشويه صورته في البلدان المتطورة ، وحتى ختام مقاله كان متأثرا متحصرا يبدو غيور على وطنه من خلال كلمات رددها "لعنة الله على كل كاذب أثم" فهي عبارة باللغة الدلالة، فهو يرى أن ما حدث ردة كبيرة ، وقضاء على الاستقلالية والحرية.

يتجلى في المقال أسلوب الكاتب البليغ ونزعته المعارضة لهؤلاء الخونة فكان أسلوبه واضح أنيق في متناول الجميع يفهمه الكبير والصغير بعيد كل البعد عن التعقيد والغموض كان ذو أدلة وشواهد قرآنية ومثال بالعامية، كما ابتعد هذا المقال عن وجود عناوين فرعية تمثل نقلا بين فقراته.

إتسمت لغة المقال بالموضوعية والبعد عن الانفعال والتعقل والتركيز على المستقبل والخروج بنتائج واستنتاجات.

البنية التركيبية للمقال العمودي:

وظف الكاتب في مقاله هذا الذي بين أيدينا الأفعال المضارعة بكثرة والأفعال الماضية قليلة جدا فمن الأفعال المضارعة نحو: يوجد -يمكن- يتميز- يلوح- يقول، يعذر ، يدعي، تلتمس، يحمر، يلهثون، يعرفون، يعيش ، يشيعون، تؤمن ، تدع، تتهاطل، يخون، يقرؤون، يطلب، تضمن، يظنون، يكشف، يقلون ، يتفرعون، نقول، نؤمن – تتعلق، تستقي، ومن الأفعال الماضية نحو: كان، أشنع، أبشع، رضيت، اندلع، أكذب، كذب، قرأ ، لعل، كتبت، صدق، أما فعل الأمر فهو منعدم تماما في نص المقال.

ووظف كثير من الجمل الفعلية على خلاف الجمل الاسمية نحو: يمكن تسميتهم، يتميز هؤلاء ، يلوح لهم يأي معجم، كان كما يقول ، قد يعذر خائنو السلاح، يقسم بأعظم الإيمان، يتفاوتون في درجة السقوط، يلهثون وراء مناصب، رضيت عنهم ، لم تؤمن بالاستقلال، لم تدع إليه، اندلع البلاد عارضته، كذب من كذب، لم

يسمع به، كانت بيانات الإمام، تتهاطل على الأعمدة، أعجب ما قرأ، يقرون ويفهمون رسالة الإمام ، يطلب من أن يبحث، قال الأستاذ أبو القاسم، تضمنتها مجموعة، ألا يقولون كلمة، يتعلق بتسجيل وتدريب نسقتها المخابرات.

أما الجمل الاسمية نجد: كل مجتمع بشري، خونة الضمير العلمي، ما علم هؤلاء، من هؤلاء، الأفراد، في فرنسا التي رضت، كذبا وجهلا، أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كانت بيانات الإمام محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين ، مؤيد للثورة داعية لها، أن التاريخ لن يلوح بهذا الدافع الرباني، هي تتعلق بالتوجيه المعنوي، ومن الطلبة .

محمد أبو كابولا، الجدير بالملاحظة، إن هذه المعلومات ، لعنة الله على كل كاذب خائن رنيم، كانت هذه الخيانة فهذه جمل اسمية بسيطة أما الجمل الاسمية المركبة كانت قليلة مقارنة بالجمل البسيطة ، التي كانت بكثرة في مقالة ليبتعد عن الغموض فمن الجمل المركبة نحو: أن خائني القلم واللسان أشنع وأبشع ، في فرنسا التي رضيت عنه ورضي عنها ، إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تؤمن بالاستقلال، إن التاريخ لن يبوح بوثائق الإبراهيمي وأمثاله، من هذا الدافع الرباني عن العبد المؤمن ، الجدير بالملاحظة هو أن هذه المعلومات لم تسقها المخابرات الفرنسية ، لعنة الله على كل خائن كاذب رنيم.

نلاحظ أن عدد الجمل الواردة المقالة العمودية الاسمية واحد وعشرون مرة، أما الجمل الفعلية ودرت ثلاثة وثلاثين مرة فعلي على المثال العمودي الجمل الفعلية التي فعلها مضارع أكثر من الجمل الاسمية لأن الكتاب ركز على المستقبل القريب والبعيد والخوف على وطنه من الهلاك، كما زادت هذه الجمل الفعلية المضارعة المقال العمودي حماسا واتساقا وانسجاما في موضوعه وكان حافل بالأفعال إذا قارناها بالأسماء كما اتصلت بالفعل المضارع أحيانا حرف التحقيق قد وبما استعمل من الأفعال الماضية نحو : قال، كانوا ، علم، رضي، رضيت، كذب ، قرأ ، أعجب ، كتب، ذكر، صحح، صدق، فنلاحظ قلة الأفعال الماضية فوردت ثلاثة عشر مرة فكانت ذات

دلالات تاريخية ودينية فالتاريخية في قوله: قال البشير الإبراهيمي والدينية في قوله صدق من قال لعنة الله على الكاذب.

وظف الكاتب في مقاله هذا كذلك حروف الجر والحروف الناصبة والجزم فالحروف الناصبة نحو: أن جمعية، لعلهم كانوا ، أن التاريخ لن يبوح، لن يكشف، أنهم صانعون، إننا نؤمن بكل حرف، إن الله يدافع عن الذين آمنوا أن هذه المعلومات ....لمن ينتمي، أن يحمر.

أما حروف الجر: في كل مجتمع ، بالاستعداد، بأي مغنم ، بأغلظ الإيمان، في الجزائر، بالاستقلال، وفي حين كذب من كذب، بالجهاد، على أعمدة، على إذاعة للثورة، إلى مساندتها، في يوم 09 جانفي، إلى بعثة، في واشنطن، في مقدمة للجزء، من آثار، على هؤلاء، بوثائق الإبراهيمي، على آراء ، بكل حرف ، في سورة الحج، من هذا الدافع، للتدريب، في مقر الجمعية، في الهامش بخروبة، بالملاحظة، فيكم سماعون، على كل كاذب، بالأمس ، في كل حين.

أما الحزم نجده في : لم يدع، لم يسمع، لم تؤمن ما النهي في قوله لا يعرفون لا نقول يتفقون والاستفهام في قوله: دون أن يحمر وجهه خجلا ؟ الدال على لفت الانتباه فالأساليب الإنسانية كانت قليلة جدا في المقال العمودي فلم يوظف منها إلا ما جاء عفويا وذلك لأن مقاله جاء في قالب أسلوب خبري يخبرنا عن قضية معاشه بعيدة كل البعد عن الصنعية اللفظية وما وصفه زاد المقال رونقا وجمالا ووضوح.

أما حروف الربط كانت كثيرة فمنها الواو في قوله: ويتميز وأشبع، وأوكدها، ووراء مناصب ، ولم تدع إليه....ومن الطلبة. وكذلك من الحروف الرابطة أو، ثم مما زادته اتساقا وانسجاما أكثر .

أما المشتقات وظفها الكاتب بكثرة نحو الجدول الآتي:

	المشتق	وزنه	أصله	نوع الفعل
اسم الفاعل	دئم	فاعل	دام	فعل ثلاثي معتل الوسط
	خائن	فاعل	خان	فعل ثلاثي معتل الوسط
	حانث	فاعل	حنث	فعل ثلاثي صحيح
	داعي	فاعل	دعى	فعل ثلاثي معتل الآخر
	طالب	فاعل	طلب	فعل ثلاثي صحيح
	كاذب	فاعل	كذب	فعل ثلاثي صحيح
	قائل	فاعل	قال	فعل ثلاثي معتل الوسط
	داخل	فاعل	دخل	فعل ثلاثي صحيح
	خارج	فاعل	خرج	فعل ثلاثي صحيح
اسم المفعول	محدود	مفعول	حدد	ثلاثي صحيح
	و	قلب حرف المضارعة متما	يغنم	ثلاثي مريد اغتنم
	مغنم	مضمونه وفتح ما قبل آخره		
صيغ المبالغة	سماع	فعال	سمع	ثلاثي
	رنيم	فعيل	رنم	ثلاثي
	كذاب	فعال	كذب	ثلاثي
أسماء الألوان	أبيض	أفعل		
	لحمر	أفعل		

نستنتج من خلال الجدول أن الكاتب وظف كثيرا من اسم الفاعل في مقاله هذا لأنه ذات دلالة قوية ومؤثرة تدل على فاعليها فمثل خائن دلالتها الخيانة وطالب كثير الطلب، أما صيغ المبالغة فكانت قليلة جدا فما جاء منها زاد المقال جمالا وبهجة سماع ورنيم كذاب تدل على كثرة صاحبها للكذب ومبالغته فيه، كما وظف أسماء الألوان أبيض وأحمر ويحمر الفعل منها وأسود وتدل على خيانة البلد (سواد وجهه) دلالة الحزن والندم.

أما المشتقات الأخرى لم يهملها الكاتب كما أنها قليلة جدا كالنعوت والعطف والحال فالنعت نجد في قوله الاستعداد الدائم الضمير العلمي المسلمين الجزائريين، القضية الجزائرية، المخابرات الفرنسية، التدريب العسكري ، التوجيه المعنوي، العظيم القائل، كاذب رنيم أيضا العطف نجد في قوله سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، أسبع وأبشع، كذبا وجهلا، أما الحال نجده في قوله على إذاعة صوت العرب مؤيدة كما وظف كثير من التوكيد اللفظي نحو العبد المؤمن الإمام البشير الإبراهيمي، محمد أبو كابورة.

خلاصة القول أن هذه المشتقات تساعد القراء على فهم واستيعاب المقال العمودي كما لها أثر إيجابي في مضمونه مما زادته اتساق وانسجام وكانت ذات دلالات تمثلت في القوة والصلابة للكاتب ووضوح ما يهدف إليه والتأكيد عليه.

البنية الدلالية:

أما أفكار الموضوع جاءت سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد ، سهلة في متناول الجميع، متسلسلة مترابطة تدور حول موضوع واحد حيث إذا اختلت فكرة اختل الموضوع لأنه اعتمد على منهجية تخدم موضوع المقال العمودي مقدمة، صلب الموضوع فخاتمة كما وظف شواهد قرآنية دعمت أفكاره وزادت وضوحا وأمثلة عامية أما الألفاظ فجاءت دقيقة المعنى موجهة هادفة ذات بعد تاريخي بل حتى ديني أما العبارات فجاءت متناسقة تخدم الموضوع وتستهويه تجلب القارئ، وتجعله يقف عند كل محطة منها واقعية ليست خيالية، فابتعد كل

البعد عن الخيال والمجاز والصور البيانية والمحسنات أما الجناس الناقص نحو أشنع أبشع ، رضيت ، رضي، فهي جناس تام.

فالألفاظ كانت دقيقة معبرة موحية ذات دلالات قوية المعنى فنجد في قوله أقلامهم، ألسنتهم، السلاح، الفكر، كلها ألفاظ صبها الكاتب في قالب دلالاتها العلم أما النحو قوله لا يعرفون السقوط ، يلهثون، كذبا، وجهلا، فكان حقلها الدلالي الجهل، وكلمات جهاد، ثورة، مؤيدة، بعثة دلالاتها الاجتهاد والمثابرة أما قوله الدفاع والتدريب دالة على التعليم بينما التوجيه ، طالب، المعلومات تدل على الثقافة ، أما كاذب خائن، دالة على سلب الحرية والخيانة.

تؤمن ، الرباني، المؤمن، كلمات دلالتها الإيمان القوي وارتباطه بالعقيدة الإسلامية.

القلم، اللسان، دالة على العلم و المعرفة وجدية اللغة، أسود ويحمر دلالة عن الخجل، الاستقلال دلالتها الحرية، رسالة دينية موحية تدل على الأمانة، لعنة دلالتها الغضب والسخط من المولى عز وجل أما العبارات كانت ذات دلالات سطحية مفهومة بعيدة عن التعقيد مفهومة في متناول الجميع واقعية سقاها الكاتب من عالم عاشه فهو يسرد لنا واقعة عاشها كأنه رآها بأم عينه تاريخية وبعضها دينية في قوله هذا الدافع الرباني عن العبد المؤمن دلالتها شدة تمسكه بالعقيدة الإسلامية، تؤمن بكل حرف من القرآن واستدلاله بالقرآن الكريم، لعنة الله على كل كاذب فمن يوكل آمره لله سبحانه وتعالى ويؤكد أن الله يغضب على كل فاجر كاذب خائن لوطنه غير غيور على شعبه.

أما في قوله خونة الضمير العلمي دلالتها : الغدر والغش والخيانة يتميز هؤلاء بالاستعداد الدائم: وتهدف إلى صمود والمثابرة والوقوف ضد من سلب حقنا ، أن هؤلاء خائني القلم واللسان، تدل على خيانة كلمة ولغوية، يغدر خائنو السلاح تدل على خيانة البلد، محدود الفكر تدل على الحماقة والجهل، هؤلاء الأفراد الساقطي الهمة العديمي الذمة تدل على الاحتقار والسخرية، يشيعون كذبا وجهلا : تدل على الاستهزاء والفجور،

كانت بيانات الإمام الإبراهيمي تدل على الرفعة والسمو والافتخار بالشيخ البشير الإبراهيمي ، اندلع الجهاد عارضته تدل على ضخامة الثورة والجهاد من أجل الوطن ، داعية إلى مساندتها داخليا وخارجيا تدل على الصمود، يقرؤون ويفهمون رسالة الإمام دالة على عظمة الشخصية والرسالة التي أتاها، أن التاريخ لن يبوح بوثائق الإبراهيمي وأمثاله دلالة على أنها شخصية بارزة تسمو بنفسها ، لا يقلون إيمانا تدل على قوة الإيمان والتمسك بالمولى عز وجل، إن هذه المعلومات لم تسقها المخابرات دالة على تمسك الكاتب بالعلم و طل....والثقافة، إن هذه المعلومات لم تستقها المخابرات الفرنسية إلا من جزائري: تدل على أن الخائن بالدرجة الأولى والجسوس عن بلاده هو ولدها الجزائري ، كانت هذه الخيانة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية دليل على أنها الخيانة متعددة في جميع المجالات والمستويات.

ومن هنا نستنتج أن المقال العمودي الذي بين أيدينا جاء حافل بالألفاظ والعبارات ذات دلالات قوية دقيقة المعنى ذات أبعاد تاريخية ودينية ابتعد كل البعد عن الألفاظ والعبارات الغريبة مفهومة واضحة في متناول الجميع تبعث الحماس في نفسية القارئ وتجعله يقف عند كل لحظة وعبارة يتساءل ويتجاوب معها أما الأبعاد فنجد ما يلي:

أبعاد المقال العمودي

البعد التاريخي:

إن البعد التاريخي عاملا أساسيا في الأعمدة التي تتسم بحكم طبيعتها بمضمون تاريخي أو بربط المادة التاريخية بظواهر وقضايا وسلوكات معاصرة، وقد يكون البعد التاريخي منهجا عند كاتب العمود بقيته حيث يتناول أي أحداث أو تغيرات أو صراعات أو قضايا أو منظور التتبع التاريخي لها وبعض الأعمدة لا تتضمن خلفيات تاريخية إلا أنه من الضروري إبراز الخلفيات التاريخية التي تتناول أحداث محلية ودولية والمقال العمودي الذي بين الدين بعنوان الفضل ما شهد به الأعداء ذا بعد تاريخي لأنه تحدث عن الجهاد والثورة وخائني السلاح وعن

الجمعية أي لم تؤمن بالاستقلال ويهدف إلى قضايا تاريخية تهم الفرد وتشغل أذهان القراء بل قضايا لابد من الوقوف عندها لمواصلة السير من جديد.

البعد الديني:

قد يكون البعد الديني عاملا أساسيا في نوعية من الأعمدة التي تتسم بطبيعة المضمون وذلك للاستدلال والاستشهاد مما يجعل القارئ يطمئن قلبه ويتابع جميع الأحداث والقضايا التي جرت في المقال، كما يوظف في بعض المقالات يستهلونها بشواهد قرآنية ويختمونها بأدعية ويكون عرضه التوجيه والنصح والإرشاد وهو أنجح المقالات العمودية والمقال الذي بين أيدينا استدل بسورة الحج في قوله :"**إن الله يدافع على الذين آمنوا**" وفي قوله: "إننا نؤمن بكل حرف من القرآن الكريم..."

وفي الأخير يقول لعنة الله على كاذب التي كانت دلالتها الغضب والسخرية من الكاذب.

البعد الرياضي:

هذا النوع من المقالات العمودية نجه بكثرة في الهدف أكبر أحيانا يتحدث الكاتب في مضمونه على الرياضة بصفة عامة قصد الأخبار وتوعية الشباب الرياضيين فكثيرا ما يتحدث على كرة القدم لتوعية الجمهور وإفادة القارئ ، وهذا النوع ناجحا لأن الشباب يحب الرياضة بكثرة ولابد من تصفحه فيكون ذو أخبار جادة بأسلوب سبق وذلك لكسب القارئ.

البعد الاقتصادي:

/نجد في المقال العمودي مضمونه بدور حول قضية بيع أو شراء سلعة ما أو سلعة ممتازة قصد عرضها أو وضعها في إشهار مثلا قصد تشييعها وبيعها في أقرب وت ممكن ويكون ذو أبعاد وخلفيات فمنها ترويج المنتوجات في الأسواق والإعلان عن بيعها بسعر محدود وفي متناول الجميع.

المقال العمودي لجريدة الأخبار "الشروق اليومي العدد 4748 بعنوان الفضل ما شهد به الأعداء"

في كل مجتمع بشري يوجد أفراد يمكن تسميتهم "خونة الضمير العلمي" ويتميز هؤلاء بالاستعداد الدائم لتسخير أقلامهم وألسنتهم لكل من يلوح لهم بأي مغنم، ولو كان كما يقول المثل العربي "حشفا وسوء كيلة"، وما علم هؤلاء أن خائني القلم واللسان أشنع وأبشع من خائني السلاح. وقد يعذر خائنو السلاح لأنهم لا فكر لهم أو محمدودو الفكر، ولكن أي عذر تلتمسه لمن يدعي من "الفكر" ما يدعي، ثم يقسم بأغلظ الأيمان وأوكدها حانثا أن الأبيض أسود، دون أن يحمر وجهه خجلا..؟

من هؤلاء الأفراد الساقطي الهمة العديمي الذمة أناس يتفاوتون في دركة السقوط، بعضهم هنا في الجزائر كانوا يلهثون وراء مناصب وعدهم ومناهم بها من لا يعرفون "كعو من بعو"؛ وأحدهم أكذب من مسيلمة الكذاب يعيش – منذ 1965- في فرنسا التي رضيت عنه ورضي عنها؛ هؤلاء جميعا يعيشون—كذبا وجهلا- أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تؤمن بالاستقلال، ولم تدع إليه، ولما اندلع الجهاد عارضته..

وفي حين كذب من كذب بالجهاد، ولم يسمع به من لم يسمع؛ كانت بيانات الإمام محمد البشير الإبراهيمي-رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- تتهاطل على أعمدة كبرى الصحف المصرية وعلى إذاعة "صوت العرب" مؤيدة للثورة، داعية إلى مساندتها داخليا وخارجيا، مكفرة "كل من يخونها.. ومن أعجب ما قرأ الناس الذين يقرأون ويفهمون رسالة الإمام الإبراهيمي في يوم 09 جانفي 1955 إلى الملك سعود يطلب منه أن يبعث شخصين (عبد الرحمن عزام وأحمد الشقيري) أو أحدهما إلى بعثة السعودية في واشنطن، قريبا من الأمم المتحدة، لمتابعة القضية الجزائرية، وقد فعل الملك سعود. (أثار الإمام الإبراهيمي، ج5 ص51).

قال الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في مقدمته للجزء الخاص من آثار الإمام الإبراهيمي ردا على هؤلاء الناهقين والمنقنقين "ستفاجئهم الوثائق التي تضمنتها مجموعة الشيخ الإبراهيمي اليوم.. ولعلهم كانوا يظنون أن التاريخ لن يبوح بوثائق الإبراهيمي وأمثاله، ولن يكشف عن آراء ومواقف جزائريين آخرين، لا يقلون إيمانا (ولا نقول يتفوقون) بالثورة عن الذين أصبحوا معروفين أنهم صانعوها).(الآثار.5ص6)،والجملة (ولا نقول يتفوقون) من الأصل.

إننا نؤمن بكل حرف من القرآن الكريم، الذي منه قوله تعالى في سورة الحج:"إن الله يدافع عن الذين آمنوا".

من هذا الدفاع الرباني عن العبد المؤمن –الإمام الإبراهيمي– وثيقة كتبتها المخابرات الفرنسية في القاهرة في 18 ديسمبر 1954، تحت رمز (S.D.E.C.E) وتحمل كلمة (SECRET)، وهي تتعلق بتسجيل وتدريب حوالي ثلاثين جزائريا، أغلبهم طلبة في الأزهر، للتدريب العسكري تحت إشراف المناضل محمد خيدر، والتوجيه المعنوي تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي في مقر جمعية العلماء بالقاهرة.

ومن الطلبة الذين ذكرت أسماؤهم طالب كتب اسمه هكذا "محمد أبو كامورة" (ABOU KAMOURA)، المولود في 23 – 08– 1932 .

الجدير بالملاحظة هو أن هذه المعلومات لم تستقها المخابرات الفرنسية إلا من "جزائري" وصدق الله العظيم القائل:"وفيكم سماعون لهم". ولعنة الله على كل–كاذب– خائن زنيم، بالأمس واليوم وفي كل حين، سواء كانت هذه الخيانة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية...

خاتمة :

وها قد وصلت إلى وضع اللمسات الأخيرة من بحثي الذي تناولت فيه الاهتمام عند مواضع بنية الخطاب الإعلامي المكتوب واخترت المقال العمودي نموذجا ونذكر أهم النتائج من خلال هذا البحث.

1. إن نجاح المحتوى الصحفي يرجع إلى ثلاثة عناصر أو عوامل هي: الموضوع ، الأسلوب، اسم الكاتب، أو الصحفي، فإذا كان اسم الكاتب مهما في كافة الموضوعات الصحفية، فإنه الأكثر أهمية في العمود الصحفي نظرا لما يتسم به من علاقة خاصة تربط بينه وبين القارئ نتيجة الثبات في دورية ومكان النشر فضلا عن الموضوعات والقضايا التي يتناولها.

2. يركز المقال العمودي على أهمية اللغة بمعناها الشامل الذي يشمل الكلمة والجملة والفقرة خاصة وهو الفن الوحيد من فنون الكتابة الصحفية الذي يسمح فيه بممارسة جماليات الأدبية بحوار اللغة الصحفية.

3. يحول المقال العمودي على أهمية كبيرة على مصادر الأفكار وتقييمها حتى لا تأت أفكار الكاتب مهمة مرة وغير مهمة مرات عديدة.

4. يقوم المقال العمودي على أهم وظيفة من وظائف الصحافة وهي النصح والإرشاد والتوجيه، فهو يمثل الوجه الأول لمهمة الصحافة ورسالتها الأساسية في المجتمع بتوجيه الرأي العام ويقوده في الاتجاه الصحيح ويمثل الذي تسعى إليه الأمة.

5. يكتب المقال العمودي على شكل هرم مقدمة – جسم – خاتمة ولابد من وجود علاقة تلازم بين المقدمة والخاتمة لئلا يكون انفكاك يفسد العرض وذلك لتسهيل الفهم والاستيعاب لدى القارئ.

6. يعتبر وسيلة فعالة في توجيه الرأي العام واعتباره ثمرة للبناء المنطقي ويعد أمرا حيويا لأحداث الأثر المطلوب منها في عقول القراء وتفكيرهم.

7. الدعوة إلى تبني رأي أو موقف أو اتجاه ما كلما كانت استجابة القراء إلى المقال وكاتبه أكثر اقترابا من الطابع الإيجابي الذي يهدف إلى القصد ويحقق العرض.

8. دفع القارئ إلى اتخاذ قرار والدعوة إلى المساهمة في إيجاد حلول لمشاكله إذا كان الأمر يقتضي مشاركة القراء.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع :

- إجلال خليفة اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، القاهرة.
- إسماعيل إبراهيم، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار الفجر والتوزيع القاهرة.
- بشير أبرير دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، جامعة عنابة، الجزائر.
- حسنة عبد السميع، االلغة وتحليل الخطاب الإعلامي ،كلية الأدب ، جامعة عين شمس.
- حنان إسماعيل عمامرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.
- صابر حارس، فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية ، القاهرة.
- صالح قبضايا ، تحرير وإخراج الصحف القاهرة.
- عبد العالي رزاقي: المقال والمقالي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنت، دار هومنة للطابعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.
- عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، القاهرة.
- محمود فهمي فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة لكتاب القاهرة.
- نصر الدين لعياضي ،اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- نيل على الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة الكويت.

الفهرس :

كلمة شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ

المدخل 1

الخطاب الإعلامي المكتوب 1

مفهوم الخطاب الإعلامي 2

مفهوم المقال 2

أنواع المقال العمودي..... 6

الفصل الأول : المقال العمودي..... 12

المبحث الأول : تعريف وبنية المقال العمودي..... 12

المبحث الثاني : وظائف وأهمية المقال العمودي..... 17

المبحث الثالث: خصائص العمود الصحافي وعناصره..... 25

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للمقال العمودي. 31

العنونة ودلالتها..... 31

البنية الهرمية للمقال العمودي..... 34

البنية التركيبية للمقال العمودي 34

البنية الدلالية للمقال العمودي..... 38

أبعاد المقال العمودي..... 40

الخاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع..... 46

الفهرس